يا كم ثنت عطفها الدنيا به ولعا وما ثنت نحوها والله عطفاه
ذو همة لم تنلها نفس ذي شمم في رتبة لم ينلها فتى الا هو
كم خائف قد شكى بلواه فامنه وكم عليل شكى داء فداواه
وكم اسير شكى اذاه فانقذه وكم فقير شكى بوسا فاغناه
وكم همام بضرب السيف جدله وكم شجاع بطعن الرمح ارداه
ذو الجود والباس في يومي ندا وردا والعرب ترجوه والاعداء تخشاه
اذا ام صف الوغا فالرعب يقدمه والنصر يصحبه والفتح يرعاه
اذ قصد الحرب وافا وهو مبتسم او جنى البذل اعطى وهو اواه
بيوم مكة قد ابكت فواضله عينا شجا انسه عن نابه فاه
ويوم بدر وما ادريك كم بطل قد ناله بحسير خيبر فاه
نعم وفي احد قد كر حيث حمي الوطيس واشتد لما هاج هيجاه
اماه جهرا ابي جهل بجحفلة اذ حث لعنته فيها بجفر عيناه
وارضعت ثدي بؤساها الوليد كما شبت لشيبته فيها نار بلواه
والبست ثوب ضراها بينهم واوقعت عتبة في خزي عقباه
شاهت وجوه الاعادي حين قابلها بضرب هندية او رمي عيناه
لنصرة الحق وافاه الملائكة اذ اعيا العداء وهدت ركن نكباه
بنشر هدي بسيف الحق منتصرا فوا وهد الشرك من ركن وعلاه
يشقوا الوغا الذي بجمع اكم شقي بالكفر قبلا ثم ارداه
جار الحيا واجار الليث يوم وغا ويوم جود يمناه ويسراه

فالليث يزار من خوف يخامره والغيث يخجل من تقصير انواه
يرمي سهام النهى عن قوس تكرمة فلا يميد عن الاغراض مرماه
كانت به هيبة اذ عن جانبها فالامر فيها وفيها الجود والجاه
ما المسك ما الند في فيحاء بردته ما البدر ما الشمس في اضواء محياه
ما المجد ما الجود الا ما حواه وهل فخر الورى او جمال الكون الا هو
هو الحبيب الذي حاز الكمال فلو فرضت معنى كمال ما تعداه
لولاه لم تخلق الدنيا باجمعها ولا الجنان ولا النيران لولاه
المانح العرف لا ردع لسائله المانع الجار لا خوف لاعداه
الحائز السبق في مضمار معلوة لو كان نشر العلى فيه لاعياه
كم سائل من ندى يمناه نوله فاصبحت عنده يمناه يسراه
وكم اراع جفونا في الصباح كما ملا جفانا امسا من عطاياه
ليث يقود ليوث الوغا ضبا عند اللقاء اذا هاجت رزاياه
من كل شهم حديد المنتضى درب لا يختشي الاسد في الهيجا ويغشاه
يسعى الى الحرب كوعا غير مكترث اذ انضرت بالمنايا سحب ارجاه
شرابهم في الله جنته فقاربا لنجح انم بالربح حاباه
هم نعش شرا النهر الزهرا نورهم فكيف يخفيه شانيهم بظلماه
هم سادة عظمة انثاء عظمة لا يرتضون سوى ما كان يرضاه
سادوا بصحبة خلو الخلق وانتصفوا عند العفار وكانوا احمد الله
الله شرفهم بالمصطفى كرما وخصهم فلذا كانوا اخلاءه